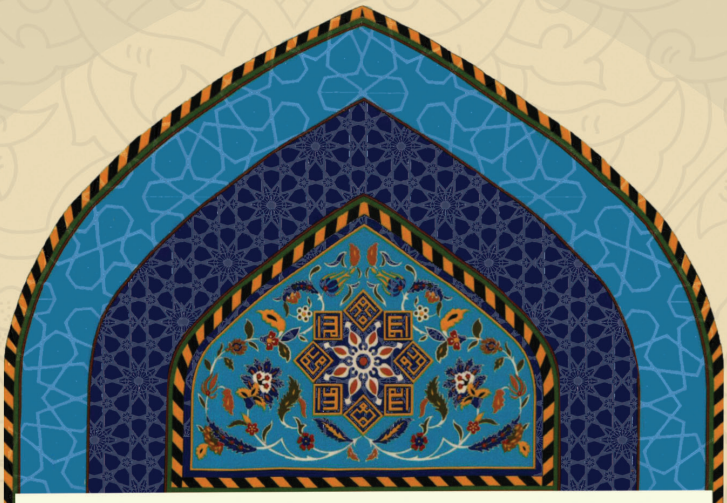

علم الإمام في ضوء الزيارة الجامعة
دراسة تحليلية

The knowledge of Imam in Light of Comprehensive Visit: An Analytical Study

د. إبراهيم مرتضوي

جامعة المثقفين

إيران – قم

Dr. Said Ibrahim Mortadhawi

University of Intellectuals, Qom

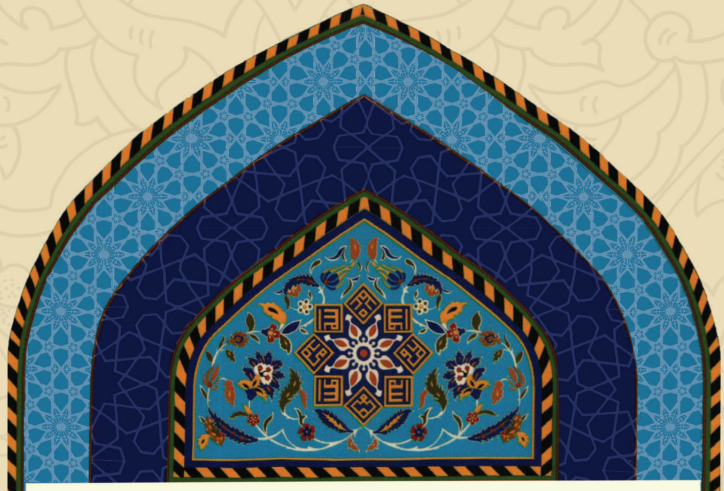

علم الإمام في ضوء الزيارة الجامعة
دراسة تحليلية

الملخص:

الزيارة الجامعة الكبيرة للإمام الهادي عليه السلام من المنقولات المهمة والمعتمدة التي تحتوي على معارف عالية ومن بينها قضية "علم الإمام بالغيب"، باعتبار أن الموضوع المذكور مطروح في هذه الزيارة بعبارات مختلفة مثل: "خُزّان العلم" – وهو موجز ومختصر جدا؛ وقد بحثت في هذا البحث الموضوع وتناولته باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الأدلة القرآنية. والنتيجة هي: أن في الزيارة الجامعة من مبدأ معرفة الإمام بالغيب أمر مؤكد ينبع من مصادر مختلفة مثل: "الكتب السماوية" و"الوحي والملائكة" و"العلوم الموروثة عن الأنبياء"، لكن هذا العلم ليس علمًا مستقلاً ولا يقتصر نطاقه على إطار معين، ولكن يمكن توسيع نطاقه وتحفيز كوامنه، ووفقًا لمتطلبات الإرشاد؛ لذلك يجب عدُّ علم الإمام علمًا تطوعيًا (اراديّا).

الكلمات المفتاحية:

الإمام الهادي عليه السلام، الزيارة الجامعة الكبيرة، علم الإمام، القرآن والروايات.

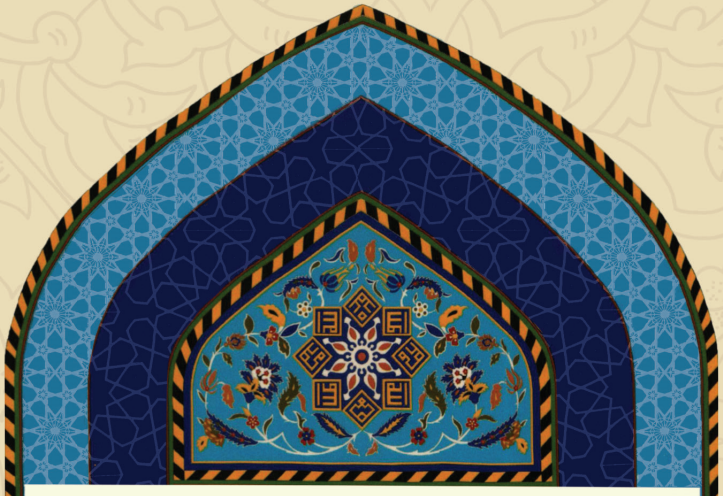

The knowledge of Imam in Light of Comprehensive Visit: An Analytical Study

Abstract:

The Great Comprehensive Ziyarat of Imam Al-Hadi (PBUH) is one of the important and authoritative transmitted texts containing profound knowledge, as the issue of "the unseen Imam's knowledge". This topic is raised in this Ziyarat with different expressions like "The Treasures of Knowledge", which is very concise and brief. In this study, I have examined and explained this topic using a descriptive analytical approach and drawing on Quranic evidence. The conclusion is that the Great Comprehensive Ziyarat confirms the principle of the Imam's knowledge of the unseen from various sources such as "divine books", "revelation and angels", and "the sciences inherited from the prophets". However, this knowledge is not an independent absolute knowledge, but its scope can be expanded and its latent aspects stimulated, according to the requirements of guidance. Therefore, the Imam's knowledge should be considered voluntary knowledge.

key words:

Imam Al-Hadi (PBUH), The Great Comprehensive Ziyarat, Imam's knowledge, Quran and narrations.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المقدمة:

يعد علم الإمام من الموضوعات التي تم الحديث عنها كثيرًا في الروايات. والموضوع الأساسي فيها هو انتفاع الإمام بالعلم، وهو أمر متفق عليه، والقضية الأساسية الخلافية ما مدى علم الإمام؟ وما طبيعته؟ ولكن بشكل عام هناك ثلاثة مناهج عامة في ما يتعلق بعلم الإمام وهي: ١- قد رفض بعض العلماء إبداء رأي محدد في هذا الأمر، ويعتقدون أنه لا يمكن التوصل إلى نتيجة واضحة فيه، والأدلة العقلية والنقلية لا تعطي أحكامًا واضحة ومحددة حول هذا الموضوع، لذلك فالأفضل إحالة حقيقة الأمر إلى الإمام نفسه[١]، ٢- وعلى وجهة نظر أُخرى معرفة الإمام شاملة وغير محدودة النطاق[٢]. ٣- ولعلماءِ المنهج الثالث قول آخر هو انّ علم الإمام علمٌ غير شامل، وهو يعتمد على الإرادة، يعنى اذا أراد الإمام ان يعلم شيئاً علم، وإلا فلا[٣].

كل هذه الاختلافات في وجهات النظر لها أصل روائي، لأنه في العديد من الأدلة حول معرفة الإمام هناك اقوال مختلفة لا يمكن الجمع بينها - في كثير من الاحيان - ، فطريقة واحدة لتقليل الاختلافات المذكورة هي فحص كل من المنقولات المتعلقة بهذه المسألة بشكل منفصل، مثلا بحث واحد يتحدث عن علم الإمام في الأدعية فقط، وبحث آخر يعالجه في الزيارة، وبحث ثالث يتولاه في الروايات المتعلقة بالإمام، وقس على ذلك. ثم ينبغي مقارنة النتائج التي تم الحصول عليها من هذه الاستطلاعات مع بعضها البعض، وبناءً على المنفعة المذكورة أعلاه، فإن هذا البحث يركز على الزيارة الجامعة الكبيرة للإمام الهادي عليه السلام، كما يهدف إلى بيان علم الإمام ودراسته لكي يتضح لنا ما مدى علم الإمام وشموله من وجهة هذه الزيارة؟ ما طبيعتها؟ ومن أي مصادر ينشأ؟

لقرون خلت وحتى الآن كانت هناك نقاشات كثيرة بين العلماء حول

(١) ينظر: الانصاري، فرائد الأصول، ج١، ص٣٧٤

(٢) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٥٩؛ مثلا يقول العلّامة ناقلاً رواية عن الإمام الرضا عليه السلام انّ علم الإمام يشمل ما كان وما يكون الى يوم القيامة (الصفحة نفسها) ولكن المحتوى الرئيسى للعلامة في هذا الموضوع موجود في بحثه الذي كتبه لعلم الإمام، اذا شئت راجعه.

(٣) ينظر: الصالحي، حكم المرأة في الفقه الإسلامي، ص٢٥٨.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

هذا الموضوع، وقد تمت كتابة العديد من الأعمال، وبعض هذه الأعمال تعامل معها بشكل مستقل والبعض الآخر أجرى مناقشات مفصلة في الآراء والعقائد وهي:"علم الغيب" للشيخ جعفر السبحاني و"علم الإمام" للشيخ محمد حسين المظفر و"مصادر علم أئمة الشيعة" للسيد محمد جعفر السبحاني، و"علم الإمام من وجهة نظر الإمامية" التي كتبها ناصر الدين أوجاقي (من القرن الأول إلى القرن السابع الهجري)، و" علم الغيب " كتبه علي نمازي و"مجموعة المقالات عن علم الإمام " بقلم محمد حسن نادم ومقالات اخرى مثل" علم الإمام من وجهة نظر الشيخ المفيد والعلامة الطباطبائي "من إبراهيم عليبور و" نطاق علم الإمام في فكر علماء الشيعة " كتبه محمد رضا بهدار، ويتركز نطاق تحقيقها على نطاق علم الإمام، كما أن الموضوعات غيرمعروضة بشكل كافٍ في بعض الأعمال المكتوبة الأخرى.

المبحث الأول: مساحة علم الإمام

في هذا المبحث نريد أن نتحدث عن مدى علم الإمام ولكن قبل ذلك سوف نشرح قليلاً عن معنى العلم.

حقيقة العلم هي اكتشاف أشياء خارج العقل من خلال الشكل العقلي[١]، ان العلم- كما قال الباحثون على قسمين: الذي يتم تحقيقه من خلال الحس والعقل والتجربة[٢] وتقابله العلوم العملية والمصاديق الوضعية الاعتبارية التي نضعها للعمل في خلال حياتنا، والاستناد إليها في مستوى الاجتماع الإنساني فنستند إليها في إرادتنا ونعلل بها أفعالنا الاختيارية، لكن ذلك إنما هو بحسب الوضع لا بحسب الحقيقة والواقع كالأحكام الدائرة في مجتمعاتنا من القوانين والسنن والشؤون الاعتبارية[٣]، من خلال تقسيم العلم إلى فئتين "الحضوري" و"الحصولي" فيُقال إن العلم الحصولى هو الصورة النفسانية وهو غير مستقر، والعلم الحضوري مثل

(١) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٥٠ .

(٢) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٨، ص٤٧-٥٠ .

(٣) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٨، ص٥٣ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الملاحظة وله طبيعة مستقرة وأكثر فائدة من العلم الحصولي[١]، في فئة أخرى تنقسم معرفة الإمام إلى نوعين: "المعرفة غير المرئية" و"المعرفة المكتسبة بالطرق العادية"، فالغيب يعني حقائق الكون وكل ما هو أبعد من إدراك الإنسان وفهمه[٢] ومصدر هذه المعرفة بإذن الله (ليس بمعزل عن الله)[٣] وعلم الإمام تركيب إضافي، وفي هذا البحث تعني علم الغيب للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة وغيرهم من المعصومين عليهم السلام

المطلب الأول: الاطار النظري (تحديد مساحة علم الإمام)

فى مساحة علم الإمام وجهات النظر متعددة، بعض العلماء يقولون علم الإمام لا نهاية له، ويشمل الجميع من العلم بضمائر وأسرار الناس واللغات واللهجات والصناعات وأحداث الماضي والمستقبل و.... و، الخ، من المؤيدين المتقدمين لهذا الرأي إسماعيل بن إسحاق النوبختي[٤]، تطورت هذه الفكرة تدريجيا وفي العصور الأخيرة أصبحت الفكرة السائدة في أذهان المتكلمين والمحدثين وعلماء الدين، وبعضهم مثل محمد رضا المظفر[٥]، آية الله المرعشي النجفي[٦]، والعلّامة الطباطبائي[٧]، الجوادى الآملي[٨] وغيرهم ذهبوا إلى هذا المنهج. وهناك نهج آخر وهو ضد نهج اللانهائي إذ يقول: لعلم الإمام حدّ محدد وليس لانهائياً[٩]، وبحسب هذا النهج يتلخص علم الإمام في نطاق الشؤون الظاهرية للأحكام الشرعية والإمامة[١٠]، ويرى البعض أنه قبل القرن الثاني عشر- كما قيل- كان علماء الإمامية

(١) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج٦، ص١٧٢؛ ج٨، ص١٦٣ .

(٢) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٤٦ .

(٣) الطباطبائي، الدراسات الإسلامية، ص٣٥٦.

(٤) المفيد، الإرشاد، ص٢٧.

(٥) المظفر، علم الإمام، ص٢٣- ٢٤.

(٦) استادي، رضا، قصة كتاب الشهيد الجاويد، ص١٩٢.

(٧) ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٨، ص١٩٢.

(٨) الجوادي الآملي، التشابه بين القرآن وأهل البيت عليهم السلام، ص٢٢٠.

(٩) ينظر: المفيد، الإرشاد، ص٦٧.

(١٠) الطوسي، تلخيص الشافي، ج١، ص٢٤٥؛ ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه، ج١، ص٢١١؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٥١٧.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

يعدّون معرفة الإمام محدودة.[١]

المطلب الثاني: مساحة علم الإمام في ضوء الزيارة الجامعة

الزيارة الجامعة الكبيرة هي زيارة رواها "موسى بن عمران بن يزيد النخعي" عن الإمام الهادي عليه السلام، وأول من روى هذه الزيارة هو الشيخ الصدوق الذي ذكرها في كتابي "من لا يحضره الفقيه" و"عيون أخبار الرضا" – مع اختلاف طفيف في سند الزيارة[٢].

تعدّ هذه الزيارة من الزيارات الأكثر موثوقية على الرغم من وجود "موسى بن عبد الله" في سلسلة رواة هذه الزيارة – من وجهة نظر علماء الحديث المتأخرين- فهي لا تعدّ رواية صحيحة من حيث الوثاقة، ولكن علماء مثل العلامة المجلسي يعتقدون أنها من أصح الروايات وأقوى الكلمات وأفصح المعاني[٣]، وقد نظر كثير من العلماء إلى هذه الزيارة بنظرة إيجابية[٤]، تعدّ الزيارة الجامعة الكبيرة زيارة شاملة تفصح عن كرامة ومكانة أهل البيت في الكون، يتوافق السياق العام لهذه الزيارة تمامًا مع السياق العام للتعاليم القرآنية وموضوعاته بحيث لا يمكن إصداره لأشخاص غير المعصومين[٥].

في ما يتعلق بعلم الإمام في الزيارة الجامعة الكبيرة يجب أن نشير إلى عبارة "خُزّان العلم"[٦]. فإن كلمة "خزان" من وجهة نظر علم الصرف هي اسم المبالغة وجمع التكسير لكلمة "خازن"، وكلمة "الخازن" تعني "الحارس" و"صاحب المفتاح"[٧]، ومذكور في رواية أخرى بنفس الموضوع: "هُم خُزّانِي على عِلمي"[٨]، وبحسب هذه العبارات فإن الأئمة عليهم السلام هم حراس علم الله ويحفظونه ككنز ثمين، وقد

(١) ينظر: رهبر، إعادة التفكير في علم الإمام، ص٣٤.

(٢) ينظر: الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٠٩ .

(٣) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٩، ص١٤٤ .

(٤) ينظر: الحر العاملي، الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، ص٢٢٣؛ وينظر: الشهيد الثاني، مسالك الافهام، ج٢، ص٢٣ .

(٥) ينظر: الجوادي الآملي، ادب فناء المقربين، ج١، ص٨٨.

(٦) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦١٠.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص١٣٩.

(٨) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٧٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ذكر في رواية أخرى عن الإمام الباقر عليه السلام: "وَالله إنّا لَخُزّانُ الله فِي سَمائِهِ وَأرضِهِ، لا عَلى ذَهَبٍ وَلا عَلى فِضَّةٍ إلّا عَلى عِلْمِهِ"(١)، قد جاء في هذه الزيارة عبارة "عَيبة علمه"(٢) والتي يمكن تفسيرها بنفس الطريقة مع كلمة "خزان"، يمكن أيضًا تفسير العبارات الأخرى مثل "معادن حكمة الله"، "حفظة لِسره"، "محال معرفة الله" و... الخ وفي هذه الزيارة وفي نفس السياق.

في ما يتعلق بهذه التعابير وكيف تمثل هذه العبارات نطاق المعرفة للأئمة عليهم السلام، لا بد من الإشارة إلى نقاط أولية، ولكن قبل ذلك لا بد من ذكر هذا الأمر: المعنى الأول الذي تشير إليه كلمة "خزان" هو أن علم الإمام ليس مستقلاً، بل مرهون بإذن الله، كما قد أشار إليه في القرآن الكريم(٣)، وهذا العلم - كما تستنبط من الزيارة- ذو إطلاق، ومع ذلك في بعض الروايات تم ذكر الافتراضات التي تعتبر بعض المعرفة محدودة بالله، كما ورد في رواية: "إنَّ لله تَعالى عِلماً خاصّاً وَعِلماً عامّاً، فَأمّا العِلمُ الخاصُّ فَالعِلمُ الّذي لَمْ يُطْلِع عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبِينَ وَأنبياءَهُ المُرسَلِينَ، وَأمّا عِلْمُهُ العامُّ فإنَّهُ عِلْمُهُ الَّذي أطلَعَ عَلَيهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبِينَ وَأنبياءَهُ المُرسَلِينَ، وَقَد وَقَع إلَينا مِن رَسولِ الله"(٤)؛ كما تم ذكر بعض الأمثلة على هذا العلم الخاص في القرآن(٥). ومع ذلك من أجل شرح هذه المناقشة نحتاج إلى بعض المقدمات والتي سنناقشها أكثر.

المراجعة والتحليل الفكري:

للتحليل العقلاني لهذه المسألة نتبع النتيجة بذكر المقدمات مما يلي:

النقطة الأولى: في التعاليم القرآنية، إن الله الذي تكون معرفته بالأشياء كاملة وأفعاله هي الكمال المطلق(٦)، لم يخلق العالم عبثا(٧) ويهدي كل الكائنات إلى كمالهم(٨). وهنا تطلبت حكمة الله أن يرسل الأنبياء

---

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٧٤.

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦١١.

(٣) سورة الجن، الآيات٢٦-٢٧.

(٤) الصفار، بصائر الدرجات، ج١، ص١٠٩.

(٥) سورة لقمان، الآية ٣٤.

(٦) سورة النمل، الآية ٨٨.

(٧) سورة آل عمران، الآية ١٩١.

(٨) الهدف الأسمى من الخلق البشري هو العبودية (سورة الذاريات، الآية ٥٦) والتي وفر الله لها مجال الاختبار (سورة الملك، الآية٢) وأعطى العلم والمعرفة (سورة الطلاق، الآية ١٢) للإنسان، ونتيجته النهائية هي الغرق في كثرة رحمته (سورة هود، الآية ١١٩).

مجلة تراث شاهراه
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

لتعريف الناس بهدف الخلق وتحقيقه[١]، كما يقوم نبي الإسلام على أساس الوحي الإلهي[٢]، بإبلاغ استمرار تدفق الهداية الإلهية من قبل الأئمة عليهم السلام لدرجة أنه حسب رواية الإمام الرضا عليه السلام سيتم تدمير أركان الوجود دون وجود دليل إلهي.[٣]

النقطة الثانية: لقد وعد الله المؤمنين برحمته أن يهديهم من الظلمات إلى النور[٤] لذلك يمكن اعتبار تعيين "إمام" من الأمثلة البارزة لرحمة الله[٥]، في الواقع فإن منصب الإمامة هو موقف تحقيق أهداف الخلق، والإرشاد بمعنى "الايصال إلى المطلوب"، وليس مجرد "توفير الطريق"، بالإضافة إلى ذلك يتضمن أيضًا الهداية التكوينية، ومن هذا المنطلق فإن الإمام مثل الشمس التي تنبت بأشعته الحية النباتات وتحيي الكائنات الحية، ويقوم الإمام بالدور نفسه في الحياة الروحية[٦].

(١) محمدى، شرح كشف المراد، ص٣٤٨.

(٢) سورة المائدة، الآية ٦٧.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٠٤.

(٤) سورة الاحزاب، الآية ٤٣.

(٥) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٠١.

(٦) الشيرازي، مكارم ناصر، التفسير الامثل، ج١، ص٤٣٨.

النقطة الثالثة: العالم مجموعة متناغمة[٧] ومن وجهة النظر الفكرية، فمن الواضح أن أي تغيير فيه يكون له تأثير على حركة الكائن ونحو هدفه النهائي، وبما أن دور الإمام في الهداية التكوينية والتشريعية للعالم هو دور عالٍ وفريد من نوعه، فمن الضروري أن يستفيد الأئمة عليهم السلام من كل ما يوفر وسائل هداية العالم؛ رغم أنه من الواضح أن فهم نوع البشر مستبعد من فهم قدرة الإمام في أستيعاب وفهم بعض العلوم.

النقطة الرابعة والنتيجة: بحسب التعاليم القرآنية إن الدور الفريد للإمام في نظام هداية العالم يقتضي أن يطلعه الله بكل الأمور التي تجعله ناجحاً في هداية البشر بأنواعهم المتعددة والمختلفة ولهذا فأن قضية الهداية يمكن أن يكون نطاقها واسعاً جداً وتشمل قضايا مختلفة في ابعاد شتّى، هذا الدليل يعزز النطاق اللامحدود لعلم الإمام ولكن لنفحَص تفاصيلها بناءً على الروايات الصحيحة (ستأتي تفاصيلها فيما بعد)، والجدير بالذكر انّ كلمة "اللامحدود" تشير إلى نوع نظرة الأشخاص الذين لديهم معرفة محدودة، وإلا فمن الواضح أن علم الإمام ليس بعلم ذاتي ولا يشمل علم الله

(٧) سورة الملك، الآية ٣.

كله، بل هو علم مأذون من الله وليس له أي استقلال لأنه من وجهة النظر العقلية يوجد فرق جوهري بين الخالق والمخلوق، والمخلوق ليس لديه مقدرات وسعات وصفات بقدر الخالق لكي يعثر على صفاته الكاملة.

شرح المستندات النقلية:

إن التحليل الفكري - الذي سبق ذكره - لم ينفِ اللامحدودية والنطاق اللامحدود لعلم الإمام، بل إثبات خارج نطاق التحليل الفكري، نظرًا لذلك إلى تفسير "خزّان العلم" ينبغي أن يعلق على الروايات الأخرى ليفهمها بشكل أفضل، هناك بعض الأحاديث في المصادر الروائية تنكر النطاق اللامحدود لعلم الإمام؛ وقد سبق ذكره مثالاً. وفي ما يلي سنذكر بعض الروايات الأخرى، فقد روى في رواية صحيحة عن أبي بصير أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن علمه بنقط المطر وعدد النجوم وعدد الأوراق على الشجر وحجم الماء في البحار وما بداخلها واعتبر الإمام علمه حصريًا عند الله[1]، وفي رواية أخرى نفى علم الإمام بنهاية الحياة ووقت ظهور إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف ويعدّ علمه حصرياً عند الله[2]، وفي بعض هذه الأحاديث كان الإمام ينكر أحياناً علم الغيب في حضور أصحابه، وقد جاء في الحديث أن "أبا بصير دخل مجلسًا مع بعض كبار أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. دخل الإمام إلى المجلس غاضب وقال: "يا عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ، إِلَّا الله عَزَّ وَجَلَّ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فُلَانَةَ فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِ بُيُوتِ الدَّار..."[3]، أو أنهم عبروا عن عدم علمهم بزمن وفاتهم[4].

وبحسب بعض الروايات الأخرى فإن الأئمة لم يخبروا كل الحقائق؛ بسبب عدم القدرة من الناس على تقبل الأسرار[5]، ومن ناحية أخرى هناك روايات كثيرة تتعلق بمعرفة الإمام اللامحدودة، ومن الممكن اقتراح شرح موجز لها، كما جاء في رواية قول المعصوم: "إنني أرى السماء والأرض وما فيهما، الدنيا والآخرة، والماضي والمستقبل كما

(١) الكشي، رجال الكشي، ص٢٩٩.

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٧.

(٤) الشريف الرضى، نهج البلاغة، ص٢٠٧.

(٥) ينظر: الكليني، الكافي، ج١، ص٢٦٤.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أرى كف يدي"[١]. أو في رواية أخرى: "إذا كانت الجدران حجابنا كحجابك، إذن نحن وأنتم سواسية"[٢].

وعليه، فإن الروايات المتعلقة بإنكار المعرفة اللامحدودة للإمام يمكن أن تنتقل إلى إنكار المعرفة الذاتية والمستقلة للأئمة، أو يمكن عدّها تقية للحفاظ على حياة التابعين أو الحفاظ على الأسرار الخاصة ونفي الغطرسة، وكمثال على ذلك في استمرار حديث الإمام الصادق عليه السلام عن عدم علمه بمكان اختفاء الخادمة، وبعد أن غادر الإمام الاجتماع المذكور رافقه عدد من الصحابة إلى بيته وأعربوا عن دهشتهم من كلام الإمام، ويؤكد الإمام الذي يرى التجمع خاليًا من الناس المختلفين، أن كل علم الكتاب هو للأئمة عليهم السلام[٣].

وفي رواية أخرى عن الإمام الرضا عليه السلام في تفسير آية "خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ"[٤] ينحصر علم الإمام في "مما يحتاج الناس اليه""[٥]، وهو دليل آخر على النطاق المحدود لعلم الإمام، على الرغم من أنه يمكن أيضًا تفسيرها على نطاق واسع لأن عبارة "مِمَّا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ" أنه تشرف على أبعاد إرشاد الناس، واعتمادًا على الأوقات والأماكن والجماهير المختلفة يمكن أن تتخذ مستويات ودرجات مختلفة.

كما أن هناك بعض الروايات التي تدل على زيادة علم الإمام، وبحسب هذه الروايات فإن علم الإمام يزداد كثيراً ليلة الجمعة[٦]، إذا كان العلم بلا حدود، فلا معنى لزيادته، وسألوا الإمام الصادق عليه السلام سؤالاً فقال: لا أعرف إجابة السؤال، وبعد لحظة أجاب عليه ثم قال: إذا لم يزداد علمنا، فإن ما نعرفه سينتهي[٧]، يمكن النظر إلى هذه الروايات على أنها فرق بين "العلم" و"المعلوم" بعناية في الأدلة مثل نزول القرآن الدفعي والتدريجي على النبي صلى الله عليه وآله أو تعليم العديد من العلوم لعلي عليه السلام من قبل النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية ان الرسول صلى الله عليه وآله

(١) العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٢٦٦.

(٢) ابن شهرآشوب، متشابه القرآن ومختلفه، ج٤، ص٨٢.

(٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٥٧.

(٤) سورة الرحمن، الآيات ٣-٤.

(٥) الصفار، بصائر الدرجات، ج١، ص٥٠٦.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص١٣٠؛ الكليني، الكافي، ج١، ص٢٥٤.

(٧) المجلسي، بحارالأنوار، ج٢٦، ص٩١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وهو على فراش المرض[١] قال: أن علم الأئمة تدريجي وليس أن معرفتهم نفسها تدريجية[٢]. وفقًا للمحتويات السابقة لا يُمنع نقل تفسير "خزان العلم" والتعابير الأخرى المذكورة في الزيارة الجامعة إلى النطاق اللامحدود لعلم الإمام؛ لكن – كما قيل – هذا العلم ليس علمًا مستقلاً وذاتيا، لكنه يُعطى لهذه الذوات المقدسة بإذن من الله.

المبحث الثاني: طبيعة علم الإمام

المطلب الأول: تحديد المعنى والآراء في طبيعة علم الإمام

يذهب جملة من علماء الإمامية أنَّ علم الإمام إرادي وشأنيّ، وهو بمعنى متى ما أراد الإمام العلم بشيء فسيعلم به، واستدلوا على ذلك بالروايات التي تشير إلى مضمون مشترك وهو "لَوْ شاءَ أنْ يَعْلَمَ لَعَلِمَ"[٣]. ومن العلماء القائلين أنَّ علم الإمام شأني وإرادي الشيخ السبحاني، وجوادي الآملي، ومكارم الشيرازي[٤]،

(١) الصفار، بصائر الدرجات، ج١، ص٣١٣.

(٢) الطباطبائي، الدرسات الإسلامية، ص٣٣١.

(٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٥٨، ح١.

(٤) ينظر: فرضى پوريان، علم الإمام؛ شأني أم حضوري، ص٧٩-٨٠.

والعلم الحضوري والاحاطيّ يعنى ان الاشياء حاضرة لدي المعصوم لكن لا بوجودها الخارجي كما قد يفهم، بل حاضرة بحقيقتها، وبمعني آخر أن الأشياء لها حقائق شهودية هذه الحقائق حاضرة لدى الإمام فهو يعلمها علما حضورياً. ومن العلماء القائلين أنَّ علم الإمام شهودى وحضورى: المجلسي، والملا صالح المازندراني، وعبدالحسين اللاري، وزينالعابدين الكلبايكاني، ومحمد حسين المظفر، والطباطبائي[٥].

وجدير بالذكر انّ أحد معاني الحضور هو وجود شيء ما دائمًا مع شخص ما، بمعنى آخر يمكن إعطاؤه درجة أقل، ويمكن فهم الحضور على أنه يعني أن الشخص ليس محاطًا بأي شيء من جميع النواحي ومحاط دائمًا بشيء ما، ولأن روح الإنسان مرتبطة بجسم الإنسان فإن الحضور الكلي والمستمر يعني أن هذا العلم حاضر عند الشخص في جميع الأوقات والأماكن وفي جميع الظروف مثل الشمس، قد يكون أمراً مستحيلاً، لكن إذا أخذنا الحضور ليعني أن الإمام يولي

(٥) ينظر: المظفر، علم الإمام، ص٢٣- ٢٤؛ الطباطبائي، ج١، ص١٩٥.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أدنى اهتمام للموقف الذي يشتق منه العلم الغيبي ويصبح على علم به فيمكن قبول أن هذا العلم حضوري أو إحاطي، في الواقع هنا مفهوما الإرادة والحضور قريبان جدًا من بعضهما البعض بطريقة يصعب للغاية فصلهما عن بعضهما البعض، لأن الانتباه لموقف التنوير والموقف الذي هو مصدر العلم الغيبي يتم بالإرادة، وعندما يتعلق الأمر بالإرادة يتم إزالة العلم عن الحضور بمعنى "الشمول والتمتع دائمًا" ويرتبط بالعلم الإرادي.

المطلب الثاني: تحديد طبيعة علم الإمام في ضوء الزيارة الجامعة

ما يمكن الاستفادة منه في كيفية علم الإمام (سواء كان حضورياً أو ارادّيا) من الزيارة الجامعة الكبيرة هو تعبير "خَزَنَة العلم" (أو خُزّان العلم) والذي يشير أيضًا إلى البعد الكمي، ما هو قريب من الحقيقة فيما يتعلق بجودة علم الإمام – والله أعلم – يمكن تفسيره على النحو التالي: يتمتع الأئمة بمكانة رفيعة في نظام الهداية للوجود بحيث تتوفر لهم معرفة ما يريدون، ولكن إذا كان من المناسب عدم معرفة شيء ما فلن يفعلوا أي شيء لمعرفة ذلك، لذلك فإن علم الإمام ليست لدرجة أن جميع الأحداث الجزئية أو العامة في العالم تكون واضحة جدًا بالنسبة لهم بحيث تكون حاضرة في وعي عقولهم، أساس هذا هو الوعد الإلهي[١] أنه إذا وضع البشر أنفسهم تحت تصرف الله فإن الله سيهتم بشؤونهم، عندما يعطون سلطتهم إلى الله وعندما يحتاجون إلى شيء ما فإن الله يوفر الأرضية لظهور هذه الرغبة في قلوبهم، وكما ورد في تعاليم القرآن[٢] والروايات[٣] فإن قلوب الأئمة عليهم السلام هي آنية إرادة الله؛ وكل ما يريده الأئمة عليهم السلام هو ما أراده الله وإذا لم يظهر في قلوبهم طلب شيء فذلك لأن الله لم يراهم أن يطلبوه، طبعا لا بد من التنويه إلى أن هذا لا يتعارض مع إرادتهم الحرة؛ لأن مقدمات هذه الأمور بمعنى ترك الإرادة في يد الله اختيارية، وبالتالي فإن النتيجة تخضع أيضا للإرادة الحرة[٤]، فعلم الإمام هو نعمة الله وعنايته[٥]، ولأن الإمام هو هادي الناس إلى الله فحيثما دعت الحاجة إلى الهداية فإن حدود علمه

(١) ينظر: الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٥٢.

(٢) سورة الإنسان، الآية ٣٠.

(٣) ينظر: الطوسي، الغيبة، ص٢٤٧.

(٤) مصباح يزدى، صهباى حضور، ص١٣١-١٢٣.

(٥) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٥٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

تتسع بإذن الله، وهذه النقطة موثقة أيضًا في الروايات كما جاء في حديث من الإمام الباقر عليه السلام: "يُبْسَطُ لَنَا الْعِلْمُ فَنَعْلَمُ وَيُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ"(١). وهذا القبض والبسط مرتبطان بالهداية، لأن فلسفة حضور الإمام في الكون هي هدى للكائنات الإلهية، وهذه الذوات المقدسة تستخدم كل قدراتها وأصولها لتوجيه الناس نحو الكمال وغاية الخلق.

المبحث الثالث: مصادر علم الإمام

و نقدم مقالتين حول مصادر علم الإمام وهما: "تحديد المعنى والآراء في مصادر علم الإمام" و"مصادر علم الإمام في ضوء الزيارة الجامعة".

المطلب الأول: الاطار النظري

لا يوجد أي نص يثبت أن الإمام تعلم على يد معلم أو أستاذ أو أنه أخذ أحكام دينه من أحد، وهذه قضية محددة انّ علم الإمام يأتى بطرق غير بشرية وانّ علمهم يصدر من معين الهي، وهذا يختص بهم وانهم ليسوا بمستقلين عن الله تعالى ابدا. هناك مصادر متعددة تشكل بمجموعها شخصية الإمام العلمية وهذا الأمر من أهم القضايا التى يناقشها المذهب الشيعي، وذكر علماء المذهب مجموعة من النظريات حول مصادر هذا العلم. قسمها بعض الباحثين إلى قسمين: مصادر عامة ومصادر خاصة، فالمصادر العامة المشتركة يستفاد منها جميع الأئمة نحو: القرآن، التعليم من قبل الرسول، كتاب الإمام علي، الجفر، مصحف فاطمة، تحديث الملائكة و...، والمصادر الخاصة يستفاد منها بعض الأئمة نحو: الصحيفة المختومة، النداء من السماء، نداء السيف، نشر العلم و...(٢).

المطلب الثاني: مصادر علم الإمام في ضوء الزيارة الجامعة

و يتضح من فحص الزيارة الجامعة الكبيرة أنّ مصادر علم الإمام هى: الكتب السماوية، كلام الله مع الإمام وأخذ العلم من الأنبياء.

١ – أخذ العلم من الكتب السماوية:

و من المصادر التي ينبع علم الإمام منها هو كتاب الله، يمكن وضع هذا العنوان في فئتين ؛ ١ – الكتب السماوية قبل القرآن. ٢ – القرآن الكريم.

في الزيارة الجامعة الكبيرة يُذكر

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٥٦.

(٢) ينظر: السبحاني، مصادر علم الأئمة، ص٨٥–١٦٨.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الأئمة بـ "حملة كتاب الله"[١]. "حَمَلة"، جمع التكسير لكلمة "حامل" وتعني "الناقل"، يرتبط "الحمل" بكل من الجانب اللفظي من كتاب الله ويتضمن الجانب الروحي[٢]، ومن هذه العبارة ينشأ علم حقائق كتاب الله؛ لأن - كما ورد في روايات أخرى- فالأنبياء ينظرون إلى حقائق كتاب الله، وبما أن منزلة الإمامة - بحسب بعض التعاليم والروايات القرآنية - أعلى من منزلة النبوة[٣] ومعرفة هذه الحقائق ترتبط بالأئمة كذلك، وبحسب معنى "كتاب الله" في هذه العبارة فإنه لا يمكن حصره في القرآن الكريم بل يمكن تعميمه وتطبيقه على جميع الكتب السماوية.

كما ورد معرفة الأئمة بالكتاب في آيات القرآن، وجاء في الآية ٤٣ من سورة الرعد (عنده علم الكتاب): أن أبا سعيد سأل الرسول الكريم ﷺ عن مثال هذه الآية الكريمة: " قُلْ كَفَى بِالله شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَـبِ" قال النبي ﷺ: "ذاكَ أخى عَلِيِّ بنِ أبي طالِب"[٤].

٢- أخذ العلم من الله ومن خلال الوحي

مصدر آخر لعلم الإمام هو أخذه من خلال الوحي، هذا هو التفسير الوارد في الزيارة الجامعة: "مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ"[٥]. كلمة "مختلف" من حيث علم الصرف هي "اسم مكان من الثلاثي المزيد" وهي مشتقة من مصدر "اختلاف"، ولكلمة "الاختلاف" معنيان: ١- "ذهاب وإياب". ٢- "معارضة شخصين أو مجموعتين مع بعضهما البعض[٦]"، في الزيارة الجامعة المعنى الأول هو الغرض، وقد شهد القرآن أيضاً في جملة "اختلاف الليل والنهار"[٧]، لذلك فإن كلمة "مختلف الملائكة" تعني "مكان إياب وذهاب الملائكة" وتشير إلى التواصل المستمر والمتكرر، كما يتم تفسير مصطلح "مهبط الوحي" بنفس الطريقة في

(١) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦١٠.

(٢) ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٨، ص٦٩١

(٣) ينظر: سورة البقرة، الآية ١٢٤

(٤) الصدوق، الأمالي، ص٥٦٥.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦١٠.

(٦) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ص١٧٩.

(٧) سورة آل عمران، الآية ١٩٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ما يتعلق بـ "مختلف الملائكة"، أي أن الملاك بالتواصل المستمر بينه وبين الإمام فيوحى إليه علوما.

وقد ذكر هذا المصدر العلمي في روايات أخرى، وقد ورد في بعض الروايات أن الأئمة والأنبياء ملهمون بروح القدس ويكتسبون العلم من خلال هذه الروح[١]. وهناك العديد من الروايات الأخرى التي تتحدث عن الصلة بين ملائكة الوحي والأئمة والمعصومين عليهم السلام؛ مثل روايات مصحف حضرة فاطمة التي يخبرها جبرئيل بأحداث العالم حتى يوم القيامة[٢]، أو الروايات التي تتحدث عن حديث الإمام مع الملائكة[٣]، وكذلك روايات نزول الملائكة ليلة القدر على الإمام صاحب الزمان[٤] والعديد من الأدلة الأخرى التي تؤكد انتقال العلم إلى الإمام من خلال اللقاء الملائكي .

هناك عبارة اخرى في الزيارة الجامعة وهي: "اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه"، هذا التعبير يدل على أخذ العلم من ذاته تعالى، يختار الله أهل البيت عليهم السلام لكي يكونوا عيبة علمه، اعلى صفات الله عز وجلّ علمه؛ لانّ كل المخلوقات في علم الله، ويختار الله هذه الذوات المقدسة وقد تجلى فيهم اعلى وافضل صفاته، هذه العبارة تدل على انّ المعصومين عليهم السلام لهم أعلى درجة في علم الله بالاضافة الى الله تعالى قد عهد اليهم أعلى صفاته الكمالية.

عبارة "ارتضاكم لغيبه" تظهر ان الله اصطفى الأئمة عليهم السلام ولهذا اطلعهم عن عوالم الغيب ولارتضائه عنهم ما احبّ قلة معرفتهم وعلمهم، واعطى لهم كل ما لديه من العلم.

٣- أخذ العلم من الأنبياء

مصدر آخر لعلم الأئمة في الزيارة الجامعة هو الميراث العلمي من الأنبياء، ينقسم ميراث علم الأئمة من الأنبياء إلى قسمين: ١- ميراث العلم من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ٢- وراثة العلم عن سائر الأنبياء عليهم السلام.

في ما يتعلق بالفئة الثانية، ورد ذكر الأئمة عليهم السلام في زيارة الجامعة الكبيرة والعديد من الرسائل والنصوص الأخرى بعنوان "وراث الأنبياء" (ورثة الأنبياء)،

---

(١) ينظر: الكليني، الكافي، ج١، ص٦٧٨

(٢) ينظر: الصفار، بصائر الدرجات، ج١، ص١٥٤

(٣) ينظر: الكليني، الكافي، ج١، ص٢٧١

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٤٨

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

النص الوارد في الزيارة الجامعة الكبيرة هو كما يلي: "سُلالَة النَبيين وصَفوَة المُرسَلين ...و وَرَثَة الانبياء"، وقد ورد في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: "نحن ورثة الانبياء"[١]، ميراث الأئمة من الأنبياء هو ميراث علمي وروحي؛ ذكر العلامة المجلسي عن هذا: "سلام الله على ورثة الرسول صلى الله عليه وآله، هذا يعني أن لديهم كل العلوم والكمال التي كان للأنبياء ..."[٢]، كما ورد في بعض الروايات الأخرى: "إِنَّ فِي عَلِيٍّ عليه السلام سُنَّةَ أَلْفِ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَمْ يُرْفَعْ، وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ؛ وَالْعِلْمُ يُتَوَارَث"[٣]، وفي روايات أخرى تم ذكر مبدأ وراثة العلم أيضًا؛ وبحسب رواية عن الإمام الصادق عليه السلام فإن النبي نوح عليه السلام - بحسب الأمر الإلهي - يترك تراثه العلمي لوليه[٤]، وقد تأكد مبدأ الوراثة في آيات القرآن حيث جاء فيها: "وَرِثَ سليمانُ داودَ"[٥] وأحد الأمثلة على هذا الميراث - كما قال العديد من المفسرين - هو العلم[٦] ومضمون جزء الآية الذي يتحدث عن العلم (عُلّمنا مَنطِقَ الطّيرِ) يؤكد هذا القول.

في ما يتعلق بأخذ العلم من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله فإن التفسير الذي يشير إليه في الزيارة الجامعة هو كما يلي: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَة...اوصياء نبيّ الله... وميراث النبوة عندكم"[٧]، وبحسب بيان هذه الزيارة الشريفة فإن الأئمة عليهم السلام هم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وورثته، وفي حديث آخر -الذى يمكن استخدامه لشرح هذا التعبير للزيارة الجامعة- يقول الإمام: " فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ...عِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَب...."[٨]، مع العديد من الروايات الأخرى يمكن توثيق هذا الأمر، كما ورد في رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام - صراحة - هذا الميراث العلمي ويقول: "إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بِرُمَّانَتَيْنِ،

(١) مجموعة من الباحثين والعلماء، الأصول الستة عشر، ص٨٧ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٨، ص٦٨٩ .

(٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٥٢ .

(٤) ينظر: الكليني، الكافي، ج١، ص٣٣٤ .

(٥) سورة النمل، الآية ١٦ .

(٦) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان، ج٧، ص٣٣٤؛ الطوسي، التبيان، ج٨، ص٨٣.

(٧) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦١٠.

(٨) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص١٠٤ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

فَأَكَلَ رَسُولُ الله ﷺ إِحْدَاهُمَا، وَكَسَرَ الْأُخْرى بِنِصْفَيْنِ، فَأَكَلَ نِصْفاً، وَأَطْعَمَ عَلِيّاً عليه السلام نِصْفاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: يَا أَخِي، هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَّانَتَانِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَمَّا الْأُولى فَالنُّبُوَّةُ، لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ؛ وَأَمَّا الْأُخْرى فَالْعِلْمُ، أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ"[1].

لذلك وبحسب العديد من الأدلة فإن معنى "الوراثة" في الزيارة الجامعة هو الميراث العلمي من الأنبياء عمومًا والنبي الكريم ﷺ خصوصًا، وهو من مصادر علم الأئمة عليهم السلام ولا شك في ذلك.

الخاتمة

هناك عبارات مختلفة حول علم الإمام في الزيارة الجامعة الكبيرة نحو: "خزان العلم"، "خَزَنة علمه"، "معادن حكمة الله"، "مهبط الوحي"، "مختلف الملائكة"، "اصطفاكم بعلمه وارتضاكم لغيبه" و... . الخ، على ما يستفاد من هذه العبارات، لدى الإمام علم الغيب وهذا العلم لا يختص بذاته تعالى، ولكن الله عزّ وجلّ يعلم الغيب لذاته والإمام يعلمه بتعليم من الله وبإذنه، وهم قد حصلوا على هذا العلم من مصادر مختلفة والزيارة الجامعة تذكر ثلاثة منها، وهي: "القرآن، والكتب السماوية الأخرى"، و"الوحي والملائكة"، و"العلم الموروث عن الرسول الكريم ﷺ وغيره من الأنبياء". من هذه الزيارة – بناءً على أدلة أخرى –يُستفاد أن علم الإمام بالغيب له نطاق غير محدود ولا يمكن – بشكل مطلق – رسم حد له والشيء الذي يحدد العلم هذا هو القضايا المتعلقة بهداية البشر؛ بعبارة اخرى، يكون علم الإمام بالحضور واذا أراد الإمام أن يهدي شخصاً إلى طريق الهدى وهو يحتاج الى استفادة هذا العلم يستضيء به والّا فلا، لذلك يجب عدّ علم الإمام علمًا ارادياً؛ وهذا يعني أن الأئمة عليهم السلام – بصفتهم أمناء علم الله – فتحوا حجاب ذلك العلم وفق مقتضيات الهداية وبأقل قدر من الاهتمام، وحسب مستوى وقدرة المخاطبين يخبرونهم أو في إرشادهم يستخدمونه، بناء على ذلك، في تحديد حجم وكيفية علم الإمام، فإن قضية الهداية هي التي تعمل كمؤشر محدد وتحدد مدى ونطاق علم الغيب للإمام .

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص٦٥٤.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، إيران، قم، ١٤٠٤هـ.

٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، متشابه القرآن ومختلفه، مؤسسة الإمامية للثقافة والبحث العلمي، إيران، مازندران، ١٣٩٣هـ.

٣.ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، إيران، قم، ١٣٧٩هـ.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ.

٥. أستادي، رضا، قصة كتاب شهيد جاويد، قم، ١٣٨٢.

٦. الأنصاري، مرتضى، فرائد الأصول، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١ق.

٧. الجوادى الآملي، عبدالله، أدب فناى مقربان، مركز نشر اسراء للطباعة والتوزيع، إيران، قم، ١٣٩٠ هـ.

٨. الجوادي الآملي، عبدالله، التشابه بين القرآن وأهل البيت عليهم السلام، مركز نشر اسراء للطباعة والتوزيع، إيران، قم.

٩. الحر العاملى، محمد بن الحسن، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، قم، دليل، ١٣٧٨هـ.

١٠. الشريف الرضي، محمد بن الحسين، نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، قم، إيران، ١٤١٤هـ.

١١. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، مسالك الأفهام، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، قم، ١٣٧٨.

١٢. الشيرازي، ناصر مكارم، التفسير الامثل، طبع ونشر دار الكتب الإسلامية، إيران، طهران، ١٣٧٤.

١٣. الصالحي، نجف آبادي، نعمت الله، حكم المرأة في الفقه الإسلامي، جنبا إلى جنب مع بعض المقالات الأخرى، طهران، ١٣٨٨.

١٤.الصدوق، محمد بن علي، الأمالي، كتابجى، طهران، ١٣٧٦ هـ.

١٥. الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، تحقيق علي اكبر غفاري، دار النشر الإسلامية تابعة لمجتمع المدرسين، إيران، قم، ١٤١٣هـ.

١٦. الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله، مكتبة

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

آية الله المرعشي النجفي، إيران، قم، ١٤٠٤هـ.

١٧. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الدراسات الإسلامية، ج١، طهران، ١٣٨٨.

١٨. الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مكتب المطبوعات الإسلامية، قم، ١٤١٧هـ.

١٩. الطباطبائي، السيد محمد حسين، علم الإمام (جامع محمد حسن نادم)، دانشگاه اديان ومذاهب، إيران، قم، ١٣٨٨.

٢٠. الطباطبائي، السيد محمد حسين، مجموعة رسائل، طبع حديقة الكتاب، إيران، قم، ١٣٨٧.

٢١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان لعلوم القرآن، طبع مؤسسة ناصر خسرو، إيران، طهران، ١٣٧٢

٢٢. الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت.

٢٣. الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة، مؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، قم، ١٤١١هـ.

٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن، تلخيص الشافي، طبع دار نشر المحبين، إيران، قم، ١٣٨٢.

٢٥. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، المطبعة العلمية، إيران، طهران، ١٣٨٠هـ.

٢٦. الفيومي، أحمد بن محمد، مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٢٦، ج٢.

٢٧. القمي، على بن إبراهيم، تفسير القمي، دار الكتاب، إيران، قم، ١٤٠٤ هـ.

٢٨. الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي- اختيار معرفة الرجال، مؤسسة نشر جامعة مشهد، إيران، مشهد، ١٤٠٩هـ.

٢٩. الكليني، محمد بن يعقوب، الجنة الكافية، مترجم: حميد رضا آژير، مطبعة سرور، إيران، قم، ١٣٨١

٣٠. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق على اكبر غفاري ومحمد آخوندي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ق.

٣١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.

٣٢. مجموعة من الباحثين والعلماء، الأصول الستة عشر، طبع دار الشبستري للطباعة، إيران، قم، ١٣٦٣.

٣٣. المحمدي، علي، شرح كشف المراد،

دار الفكر، إيران، قم، ١٣٧٨.
٣٤. مصباح يزدى، محمد تقى، صهباى حضور (تعليق على الدعاء الرابع والأربعون للصحيفة السجادية)، طبع ونشر معهد الإمام الخميني التعليمي، إيران، قم ١٣٩١هـ.
٣٥. المظفر، محمد حسين، علم الأمام، دار الزهراء، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ.
٣٦. المفيد، محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ.
٣٧. المفيد، محمد بن النعمان، أوائل المقالات في المذاهب والمختارات المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ.
٣٨. النجاشي، أحمد بن على، رجال النجاشي، طبع ونشرمؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، إيران، قم، الطبعة السادسة، ١٣٦٥هـ.
٣٩. النجفي، محمد حسن، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٤هـ.